

من عرف شرف ما يطلب هان عليه ما يبذل | خطبة الجمعة ٥١

محرم ١٣٤١ | الشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله تعالى فلا مضر له .
ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له . وشهاده ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء - 00:01:16

واتقوا الله الذي تسألون به والارحام . ان الله كان عليكم رقبيا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سديدا . يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنبكم . ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:01:46

اهاما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى . واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم . وشر الامور محدثاتها . وكل محدثة بدعة . وكل بدعة ضالة . وكل ضالة في النار - 00:02:16

فالليوم الجمعة وهو الموافق للخامس عشر من شهر الله المحرم في سنة الف واربعمائة وواحد وثلاثين من هجرة خير من وطأ الحصى بنعليه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم . ونبأ مجموعة من الخطب - 00:02:46

عنوانها من عرى من عرى من عرف شرف ما يطلب هان عليه ما يبذل واستل هذه الفوائد من حديثي الذي رواه الامام احمد في مسنده وصححه ابن حبان ورواه البهقي في دلاله - 00:03:16

النبوة ورواه غيرهم مختصرا . من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله عشر سنين . يتبع الحاج في الموسم وبم جنة وعكااظ - 00:03:46

ويذهب اليهم في ديارهم في من يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالات ربى وله الجنة . فلا يوجد من يؤوينه ولا من ينصره حتى ان الرجل ليخرج من مضرة او من اليمن الى ذي رحمه - 00:04:19

في مكة ف يأتيه قومه فيقولون له احذر غلام قريش لا يفتنك ويمشي بين رحالهم يشيرون اليه بالاصابع . حتى بعثنا الله عز وجل اليه من يشرب . فاجتمعنا عندنے من رجل ورجلين - 00:04:52

فيأتيه الرجل منا فيؤمن به فيقرئه القرآن فينقلب الرجل الى اهله يقرأ عليهم القرآن حتى لم يبقى دار في يثرب الا وفيه رهط من المسلمين يظهر الاسلام ثم اتممنا واجتمعنا - 00:05:23

سبعون رجلا فقلنا الى متى يطرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ويختاف . فواعدناه الموسم في شعب العقبة فلما رأى العباس قال يا ابن اخي انا لا ادرى ما هؤلاء القوم - 00:05:51

انا ذو معرفة باهل يثرب قال فيجيئه الرجل والرجلان فيقول العباس يا ابن اخي انا لا اعرف هؤلاء هؤلاء احداث فقلنا يا رسول الله علام نبايعك فقال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل . وعلى النفقه في العسر - 00:06:22

واليسر وعلى ان تقولوا في الله لا تخافون فيه لومة لائم وعلى ان تأمرموا بالمعروف وتنهوا عن المنكر واذا جئتكم في يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابنائكم لكم - 00:06:57

فقام اسعد بن زراره فاخذ بيده صلى الله عليه وسلم وكان اصغر السبعين . فقال لهم انا لم نضرب اليه اكباد المطيبة الا ونحن نعلم انه

رسول الله وان هذه المبایعه - 00:07:26

هي مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وانت عضكم السیوف فاما انکم قوم تصبرون على السیوف اذا مستکم وعلى قتل خيارکم وعلى اخراج العرب ايکم فخذوه واجركم على الله واما انتم قوم تخافون من انفسکم خيفة او جبینة - 00:07:58

فذروه فهو اعذر لكم عند الله فقالوا له امط عنک يدك يا اسعد بن زراة فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقیلها فقمنا اليه رجلا رجلا يأخذ علينا بشرط العباس - 00:08:39

ويعطينا على ذلك الجنة اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم اذا عرفت شرف ما تطلب هان عليك ما تبذل - 00:09:04

وهذا هو المعنى الذي ينبغي ان يستقر في اذهان شبابنا الذين هم عدتنا وهم الذين يرسمون ضمير الامة في زمن تحول فيه كثير من الاشياء ولا اريد ان اقول تحول فيه كل شيء - 00:09:38

يظل النبي صلی الله عليه وسلم عشر سنين كاملة يتبع الحاج في المواسم اي في زمان الحج وفي مجلة وفي عكاظ اسوق يجتمع فيها الناس ويذهب اليهم في منازلهم في منى - 00:10:03

يقول من يؤويني ومن ينصرني حتى ابلغ رسالات ربی وله الجنة فلا يجد من يؤویه ولا من ينصره لان النبي صلی الله عليه وسلم عندما جاء خالف كثيرا من اعراف الجاهلية - 00:10:37

اقر منها بعضها لكن خالف اکثرها لان اکثر هذه الاعراف انما وضعها السادة في قريش وهي تخدم مصالحهم وكانوا يفهمون معنى لا الله الا الله كانوا يعرفونها حق المعرفة برغم انهم كفرة - 00:11:08

لماذا ابت العرب ان تقول هذه الكلمة وتجنب نفسها ويلات الحروب فقدوا في الحروب خياراتهم وسادتهم وقد فقدوا اعراضهم سبايا وبدلوا كثيرا من اموالهم وابوا ان يقولوا لا الله الا الله - 00:11:43

لانه كانوا يعرفون معناها وانه لا سيادة لهم وان اهواءهم ستزول بمجيئ هذا الدين الذي يسوی بين ابی جهل وبين بلاں بن رباح والدين يأتي كثيرا على خلاف الهوى ولذلك يقول ابن القیم رحمه الله - 00:12:15

اذا رأيت العالم اثر الدنيا فاعلم انه لابد ان يقول على الله غير الحق لان احكام الله عز وجل كثيرا ما تجيء على خلاف اهواء البشر وقد رأينا هذا الدرب - 00:12:49

كيف غير احكام الله من اجل السياسة كان يقول قدیما ختام النساء مشروع صار الان يقول ليس من الاسلام في شيء كان قدیما يقول النقاب مشروع صار يقول اليوم ليس من الاسلام في شيء - 00:13:16

وهكذا دوالیک اذا اثر الدنيا كذب على الله وغير الاحکام ويا ويله ان لم يتتب من يوم يقف الناس فيه عراة بين يدي الله لا يظلمهم الا عملهم فهذه الشريعة الغراء ما انت لتتوافق اهواء قبيلة - 00:13:46

ولا اهواء جيل انما جاءت لتجعل كلمة الله هي العليا وهي عليا دائمًا فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول من يؤويني ومن ينصرني وفي هذا دالة على ان الداعية الى الله عز وجل - 00:14:18

اذا استطاع ان يجد رجلا من اهل الوجاهة فيرتكن اليه فهذا جيد لان هذا الرجل سيمعن بوجاهته السفهاء ان يطالوا هذا الداعية وان يتكلموا عليه غير الحق ولذلك كان آما زمان في العرب شيء يعرف بالجوار - 00:14:46

انا جار لك يعني انت في حمايتي وما كان يجير عند العرب قدیما الا السادة روی الامام البخاری في صحیحه من حدیث جبیر ابن مطعم ابن عدی رضی الله عنه - 00:15:17

انه لما وقعت غزوہ بدر واسر نفر من المشرکین قال النبي صلی الله عليه واله وسلم لو كان المطعم ابن عدی حیا لاطلقـت له هؤلاء النتنی يقصد اسری قريش وفاء وهو سید الاوقياء - 00:15:44

ماذا فعل المطعم بن عدی حتى انه لو كان حیا وجاء الى النبي صلی الله عليه واله وسلم وقال اطلق اسری قريش لاطلقـهم من اجله انه اجار النبي صلی الله عليه وسلم بعد رحلته من الطائف - 00:16:17

وانتم تعرفون رحلة الطائف وكيف كانت دامية وكيف ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج مهموما على وجهه حتى لم يفق الا بقرن الثعالب وناداه ملك الجبال وقال لو شئت لاطبقت عليهم الاخشبين - 00:16:42

وهما جبان عظيمان في مكة قال لا بل ارجو ان يخرج الله من اصحابهم من يوحده او يعبده لا يشرك به شيئا رجع من رحلة الطائف مكسور الخاطب فاجاره المطعم ابن عدي - 00:17:05

وروى الفاكهي في اخبار مكة بسند مرسى حسن ان المطعم بن عدي امر اربعة من ابنائه ان يلبسوا السلاح وان يقف كل واحد على ركن من اركان الكعبة حتى لا يؤذى احد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:28

وانما ذهب النبي عليه الصلاة والسلام الى الطائف الى بعض كبارهم ليحمله حتى يبلغ دعوة ربه وعند البخاري ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط الا وهو ما يدينان الدين - 00:17:59

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها بكرة وعشيا فلما اشتد هذا المشركين خرج ابو بكر جهة الساحل فلقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال الى اين يا ابا بكر - 00:18:30

قال اخرجني قومك فاريدي ان اسيح في الارض فاعبد ربى قال يا ابا بكر مثلك لا يخرج ولا يخرج انك لتكتسب المعدوم وتقرى الضيف وتحمل الكل وتعين على نوائب الحق - 00:19:07

ارجع وانا جار لك وابن الدغنة كان اذ ذاك كافرا لكنه رجل عاقل الارض المشؤومة التي لا يخرج زرعها الا نكده هي الارض التي تطرد صالحها تطرد الفضلاء منها هذا رجل يكسب المعدوم يقرى الضيف يحمل الكل يعين على نوائب الحق - 00:19:35

فهذا تقوية لاركان الدولة ان يقوم فرد باعباء دولة لكن الارض الفاسدة هي التي تطرد صالحها وتطاردهم حتى ينتفع بهم غيرها كم من عقول كبيرة ونفوس فاضلة فرت من ديار المسلمين الى ديار الكافرين - 00:20:15

فلقيت هنالك الترحيب ولقيت السعة فصاروا علماء في الدنيا فلما صاروا علماء تبحثنا بهم وقلنا هذا الرجل من مصر هذا العبرى اللي هو على ذروة جزئية علمية في الدنيا الان مصرى - 00:20:53

وهو لو ظل هنا او ظل في اي بلد اخر من بلاد المسلمين لقتلوه لا اقصد القتل طبعا وهو ازهاق الروح لقتلوا فيه هذه الموهبة فضلا عن الاخيار اصحاب الديانة - 00:21:21

الذين فروا في بقاع الارض هربا من بطش الجبابرة فهذا رجل عاقل يقول يا ابا بكر مثلك لا يخرج من تلقاء نفسه ولا يجوز لاحد ان يخرجه ارجع وانا جار لك - 00:21:43

ثم انطلق ابن دغنة عشية الى اشراف قريش وهم عند البيت فقال لهم ان ابا بكر في جواري فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة لم يكن له احد لما هذا صبا وخرج عن ديننا وعاب الهتنا لم يقل له واحد - 00:22:10

هذا الكلام انما اشترطوا عليه شرطا قالوا بشرط الا يستعلن بعبادته وليصلی في داره ما شاء ولا يخرج خارج الدار فيصلي مثلا فلبيث ابو بكر ما شاء الله له ان يلبيث - 00:22:41

وقد ابتلى لنفسه مسجدا داخل الدار ثم بدا له ان يبني مسجدا خارج الدار وبدأ يصلی ابو بكر خارج الدار وكان رجلا اسيفا كثيرا الحزن والاسف لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن - 00:23:16

فجعل يصلي وي بكى فتقذف عليه نساء المشركين واولادهم وراؤا منظرا عجيبا لم يروه قبل ذلك فدعا كفار قريش ابن الدغنة وقالوا ما على هذا اتفقنا اتفقنا على الا يستعلم بهذا - 00:23:42

وانا نخشى على نسائنا وابنائنا فجاء ابن الدغنة ابو بكر و قال له يا ابا بكر صل داخل دارك ما شئت ولا تستعلم بهذا فاني اكره ان جواري وان تتحدث العرب بذلك - 00:24:10

اغفر جواري يعني واحد يضربني يلقى ابا بكر فيضربه. يبقى ده معناه انه ضرب ابن الدغنة لو اهان ابا بكر يبقى اهان ابن الدغنة وهو حريص على سمعته في العرب - 00:24:35

فقال اما ان ترد علي جواري واما ان تصلي داخل دارك فقال بل ارد عليك جوارك وارضي بجوار الله عز وجل ابين لك ما معنا الجار

وان فلانا اذا اجار فلانا صار هو كهوة - 00:24:55

لا فرق بينهما لكن المستضعفين من المؤمنين ابو بكر كان من قبيلة قوية كما ان عمر ابن الخطاب كان كذلك طب اين المستضعفون المستضعفون ارادوا جارا اخر ليس في مكة من يجيرهم - 00:25:25

فهاجروا الى الحبشة وكان النجاشي خير جار لذلك اغري قريشا ان ترسل عمرو بن العاص وعبدالله بن ابي ربيعة الى النجاشي ليرد لهم هؤلاء النجاشي رجل ليس مكيا. هذا رجل اعجمي - 00:25:53

وليس عنده من الحاسة القبلية والعصبية ما يدافع به عن هؤلاء وقريش عملت زي ما نقول اليوم الانتربول الدولي تتفق الدول على ان تسلم المطلوبين الهاربين للي ليس لهم جار - 00:26:26

من يجيرهم فظنوا ان النجاشي الذي لا يتمتع بالعصبية القبلية انه سيسلمهم الى هؤلاء بمجرد ان يبشعوا صورتهم عنده جاء عمرو بن العاص عبدالله بن ابي ربيعة الى النجاشي وقال لقد صبا - 00:26:58

الى بلد الملك غلامان سفهاء فارقوا دينهم ولم يدخلوا دينك. استفزاز واتوا بدين جديد مخترع لا نعرفه نحن ولا انت وارسل اليها اعمامهم وباوئهم وعشائرهم وهم اعلى بهم عينا واعرف بهم ان تسلّمهم اليها - 00:27:27

قال النجاشي لا هيهم الله لا اسلّمهم اليكم حتى اسمع كلامهم رجال جاءوا فاتخذوني جارا فكيف اسلمه الى اخر القصة الماتعة ورجع كلها بخفي حنين الرجال الاقوباء من ذوي الوجاهة يخدمون الدعوه - 00:28:02

لكن لابد ان تعرف من هؤلاء الانساب قلت المعرفة بها في هذا الزمان ولم اعد احد يكتثر بنسب احد وبكل اسف لا انا ولا انت الا من شاء الله وهو اندر من الكبريت الاحمر - 00:28:39

يستطيع ان يرفع نسبة فوق اربعة اباء هل تستطيع ان ترفع نسبة لك احد من العرب لا يقول لك الاسم ثلاثة الاسم رباعي حتى الاشراف الذين يتكلمون في الانساب بعضهم ادعىاء - 00:29:14

ولا اقول كلام فان الناس يؤتمون على انسابهم لكن ضاعت الانساب فصار النسب اليوم هو المال والسلطان اصحاب المال حتى تركن الى واحد منهم تبذل حشاشة نفسك لتعرف اهو من النبلاء - 00:29:48

ام من الصنف الاخر رجل طيب اه نعم ويساعدك ويساعد الدعوه والكلام ده لكن اول ما تبدو البارقة السيف يهرب منك وقد يتهمك ولبسك القضية فانت اذا اردت ان تختار رجلا - 00:30:22

ليقوم بدعوك لابد ان تكون حصيفا عارفا بسجاياه الشخصية وصفاته الذاتية اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله رب العالمين. له الحمد الحسن. والثناء الجميل وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. يقول الحق وهو يهدى السبيل - 00:30:45

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم فاني ساتتم الكلام على خطبتي بعد الصلاة ان شاء الله. اني اشعر بشيء من الارهاق في الوقوف فساتتم المعنى بعد الصلاة ان شاء - 00:31:47

الله تعالى. اللهم اغفر لنا ذنبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا. وانصرنا على القوم الكافرين اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتنة ما ظهر منها وما بطن - 00:32:17

اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تسلط علينا بذنبنا يا من لا يخافك ولا يرحمنا. رب ات نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زكاها. انت ولها ومولها - 00:32:37

اللهم اغفر لنا هزلنا وجذنا وخطائنا وعمدنا وكل ذلك عندنا واقم الصلاة - 00:32:57